

## تفسير السمعي

@ 442 ( ^ ) تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون ( 4 ) وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله ( لولا ) \* \* \* \* \*

وقوله تعالى : ( ^ مسندة ) أي : ممالة إلى الجدار . قال علي بن عيسى : جعلهم كخشب نخرة ، متآكلة في الباطن ، صحيحة في الظاهر . .  
وقوله : ( ^ يحسبون كل صيحة عليهم ) يعني : إذا سمعوا نداء أو سمعوا من ينشد ضالة أو أي صوت كان ، طنوا أنهم المقصودون بذلك الصوت ، وأن سرائرهم قد ظهرت للمسلمين ، وهو وصف لجبنهم وخوفهم من المسلمين . وفي بعض التفاسير أن معناه : هو أن كل من سار النبي بشيء كانوا يظنون أن ذلك في أمرهم وشأنهم . وقيل : كان كلما نزلت الآية أو سورة طنوا من الخوف أنها نزلت فيهم ، قاله ابن جريح . وأنشدوا لجريح في الجبن : .  
( ما زلت تحسب كل شيء بعدهم % خيلا تكرر عليهم ورجالا ) .  
وقال غيره : .

( لقد خفت حتى لو تمر كمامة % لقلت عدوا وطليلة معشر ) .  
وقوله : ( ^ هم العدو ) أي : الأعداء . .

وقوله : ( ^ فاحذرهم ) قال ذلك لأنهم يطلعون المشركين على أسرار المسلمين ، ويجبنون ضعفاء المسلمين . .

قوله : ( ^ قاتلهم الله ) أي : أخزاهم وأهلكهم . وقيل : نزلهم منزلة من يقاتله عدو قاهر له . .

وقوله : ( ^ أنى يؤفكون ) أي : كيف يصرفون عن الحق مع ظهوره ؟ وهو يتضمن تقبيح فعلهم وتعجيب رسول الله منهم . .

قوله تعالى : ( ^ وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله ) كان المؤمنون يقولون للمنافقين : احضروا النبي واعترفوا بذنوبكم يستغفر لكم ، وكانوا يهزون